قطع حبالها وغلق ابوابها حسبك منها ما يلغك المحل وكان يقول ان قوما اكرموا
الدنيا فصلبتهم على الخشب فاهينوا الدنيا فاهنا ما تكون اذا اهنتموها فيها ذهبت الدنيا وبقيت الاعمال قلائد في الاعناق وقال المسيح لا تتخذوا
الدنيا رباً فتتخذكم الدنيا عبيداً اعبروها ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة
حب الدنيا وربّ شهوة اورثت اهلها حزناً طويلاً ما سكنت الدنيا في قلب عبد
الا التاط قلبه بثلاث شغل لا يفكه عناه وفقر لا يدركه غناه وامل لا يدركه
منتهاه الدنيا طالبة مطلوبة وطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه
وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى يجيء الموت فيأخذ بعنقه يا معشر الحواريين
ارضوا بدنيّ الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدنيّ الدين مع
سلامة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم اعاهدنا الله واياك انه ليس على
الانسان عدو اعدى من نفسه التي بين جنبيه ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم
جهادها هو الجهاد الاكبر وجهاد شياطين الانس هو الجهاد الاصغر وذلك باعتبار
المطلبين فان مطلب شياطين الانس اخراج الدنيا والنفس وتقلب حسرانه الاخرة فانظر
الفرق بينهما والموصل الى عداوة النفس هو ابليس لعنه الله فانه قال لربّ العزة لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين واسناده ذلك في القرآن كثير وذلك حسد امنه وبغيا لادم عليه السلام كما حكى
الله عنه في قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
وقوله

وقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو احزبه ليكونوا
من اصحاب السعير والد من ابن آدم غايتان الاولى ان يتخذه وليا من
دون الله ويعبده ويترك عبادة الله فان العبادة هي الطاعة وهي
امتثال الامر واجتناب النواهي فمن اطاع الله فقد عبده ومن عصاه واطاع
غيره فقد عبد غيره ودلائل هذا الباب كثيرة مثل قوله سبحانه وتعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني اي تخالفوا عهدي وتتركوا عبادتي وعصيتموني
وعبدتم الشيطان حيث اطعتموه في كل جزء من المعاصي ومثل قوله حكاية
عن ابراهيم اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيئا يعني الاصنام التي يعلونها قال يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان
كان للرحمن عصيا ومثل قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون
الجن اكثرهم بهم مؤمنون وغير ذلك من الايات والحاصل ان غايته ان
يعبدوه من دون الله فان كل من اطاع شيئا عبده فكان المطاع
الها وربا قال الله سبحانه يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا
الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله والثانية له
ما قاله سبحانه انما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير الآية وان جرى في بني آدم
مجرى الدم في العروق فهو اجنبي منه وقد جعل الله بني آدم حصنا منيعا واعطاه
ملكا قويا وجنودا واعطاه سلاحا وعدة واخبر بضعف عدوه وعجزه عن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)